الدبلوماسي الأمريكي مارتن انديك لـ «عكاظ» وصفها بغير المسبوقة في تاريخ الصراع العربي الاسرائيلي:

مبادرة الأمير عبدالله ابهرت الامريكيين وغيرت اتجاه الشارع الاسرائيلي

* ولي العهد السعودي بعث الأمل من جديد في احياء سلام الشرق الأوسط

محمد المداح (واشنطن)

■ اعتبر الدبلوماسي الامريكي المعروف الذي عمل لفترة طويلة في منطقة الشرق الاوسط ان مبادرة سمو ولي العهد على قدر كبير من الأهمية في تاريخ الصراع العربي الاسرائيلي وقال انها ستدفع المنطقة الى منعطف جديد بل سوف تغير السياسة الاسرائيلية برمتها تجاه السلام بدلا من الحرب والعمل العسكري ضد الفلسطينيين ودعا انديك الذي شغل منصب مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط في ادارة الرئيس الامريكي السابق كلينتون وعمل سفيرا لدى اسرائيل لفترتين إلى طرح هذه المبادرة على جامعة الدول العربية لنيل الاجماع العربي على هذه المبادرة غير المسبوقة التي وصفها بانها ابهرت صانع القرار والشارع الامريكي برمته.. والى تفاصيل هذا الحوار الذي اجرته «عكاظ» مع الدبلوماسي الامريكي مارتن انديك:

■ مارتن انديك

● كيف ترون المبادرة التي أطلقها سمو ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وما هي الكيفية التي يمكن ان تعمل بها المبادرة كي تحقق السلام في المنطقة؟

○○ اولا وقبل كل شيء فإن هذه المبادرة تعد تطورا ايجابيا هاما. ومن الأهمية بمكان أن يكون واضحا لنا بانها مبادرة سعودية صرفة. لأن ولي العهد السعودي قال لتوماس فريدمان من النيويورك تايمز بأن المبادرة في درج مكتبه حيث وضعها جانبا في الوقت الحالي بعدما كان قد استبعد فكرة طرحها أمام مؤتمر القمة. اذن لابد من ضرورة اخراجها الى النور من أجل خلق رد ايجابي عليها ومعرفة الكيفية التي تستقبل بها هذه المبادرة عند الاعلان رسميا عن اطلاقها خاصة فيما يتعلق بطرحها أمام بقية الزعماء العرب. ثانيا أعتقد أنه من الضروري للغاية أن تؤخذ عليها موافقة الجامعة العربية لأن ذلك من شأنه ان يعطيها وزنا حقيقيا آخر. لاجدال بأن ثقل المملكة هو شيء مهم للغاية. لاجدال في ذلك ولكن اذا ماكانت المبادرة مؤيدة من جميع أطراف الجامعة العربية فانها ستكون في هذه الحالة ليست مبادرة سعودية فقط بل ستكون مبادرة عربية جامعة وشاملة وكاملة اجتمعت عليها الارادة العربية الواحدة وهو أمر له أهميته في قضية الصراع العربي الاسرائيلي.

● هل تقصدون بأخذ الموافقة عليها من أعضاء الجامعة العربية قبل انعقاد مؤتمر القمة؟

○○ حسنا. اذا ما قام مؤتمر القمة بالموافقة على هذه الخطة كما يطرحها ولي العهد في مبادرته فان هذا من شأنه أن يعطيها ثقلا كبيرا لبعد آخر مهم. الشيء الثالث الذي أود ان اشير اليه هنا حول مبادرة ولي العهد هو ان أحد أهم المميزات في هذه المبادرة هو تأثيرها وأهميتها على أسرائيل. فنلاحظ أن الرئيس الاسرائيلي بادر بالثناء اليها كما أن هناك على مستوى اسرائيل كلها اهتماماً كبيراً بها. هذا شيء هام للغاية. يجب أن نذكر هنا أن إحدى مشاكل استراتيجية الانتفاضة الفلسطينية هي أنها قد حولت الرأي العام الاسرائيلي بدرجة دراماتيكية ماساوية تجاه الفلسطينيين. فقد فقد ياسر عرفات مصداقيته تأييد ٥٠ في المائة على الأقل من الرأي العام الاسرائيلي بعد ان كان يتمتع بشعبية كبيرة بين الاسرائيليين نتيجة اتفاقات أوسلو. هناك مقال كتبه بيني موريس في صحيفة الجاردين كنموذج على القوة والهدم والدمار والانتكاسة التي شكلتها الانتفاضة على عملية السلام والتي تدفع كاتبا مثل بيني موريس المعروف بتعاطفه مع الفلسطينيين للتهجم على ياسر عرفات وعلى أهداف القضية الفلسطينية. انني أعتقد أن ولي العهد السعودي من خلال هذه المبادرة في مقدوره أن يقدم فائدة كبرى لخدمة القضية الفلسطينية وذلك عن طريق توسيع محيط الدائرة، حيث أن العديد من الاسرائيليين الآن يتساءلون اذا ماكان الفلسطينيون مازالوا حقا شركاء لهم في مسعى السلام. انما يقوم به حاليا الأمير عبدالله يؤكد على أن هناك شريكاً حقا للسلام وهو العالم العربي بأجمعه وهذا شيء مهم للغاية لانه يعيد تشكيل الموقف الاسرائيلي من جديد على أمل التوصل الى السلام وهو مايعني التبعية تغييرا في السياسات الاسرائيلية من أجل تحقيق هذا السلام.

وفي اعتقادي أن المبادرة ستكون لها فاعليتها في هذا الصدد، والذي اعني به هنا تغيير السياسات الاسرائيلية فيما بعد تجاه السلام. ان الاسرائيليين حاليا يشعرون بأنه لايوجد أمل لهم في السلام وبالتالي لايرون بديلا سوى تأييدهم للعمل العسكري للرد على العنف وعلى الانتفاضة. ولكن ان ماقام به ولي العهد السعودي في مبادرته هذه هو أنه خلق الأمل من جديد وهذا الأمل لاشك ان له تأثيرا سياسيا كبيرا.

● ماهي الخطوة التالية اذن؟

○○ الخطوة التالية التي في تصوري هي أن يقوم الأمير عبدالله في البدء بالتحدث في تفاصيل مبادرته بما يعطيه على كلا الجانبين الجانب العربي والجانب الاسرائيلي. ماذا يعني بالانسحاب، وماذا يعني بالسلام الشامل وتطبيع العلاقات حتى يمكن للاسرائيليين وبقية العرب أن يتبنوا هذه المبادرة.

● وماذا عن موقف الولايات المتحدة؟

○○ أعتقد أن هناك عدداً كبيراً جداً من الأمريكيين الذين يهرهم الاستماع الى هذه المبادرة ولذا نجد ان كل التصريحات من المسئولين الأمريكيين بدءا بالرئيس الأمريكي ووزير الخارجية الامريكي وغيرهم الذين يرون في المبادرة خطوة ايجابية وهامة في قضية الصراع العربي الاسرائيلي. وفي اعتقادي أن هذه المبادرة قد وضعت كلاً من المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة مرة ثانية ومن جديد على الطريق الايجابي. ولذلك فانني أرى أن هذه المبادرة هي تطور ايجابي هام. وأنه من جانبي فانني أهيب بولي العهد السعودي أن يظل متحركا في هذا الاتجاه لأن هذه المبادرة سوف تفيد المملكة العربية السعودية مباشرة كما انها سوف تفيد المنطقة كلها عندما تعيد الأمل في السلام للشرق الأوسط.

● ماهو المطلوب الآن من الولايات المتحدة عمله بالتحديد في شأن هذه المبادرة.

○○ على حكومة الولايات المتحدة تشجيع الأخذ بالمبادرة واعتقد أن هذا ماتقوم به حاليا الادارة الأمريكية، ولكن حتى يكون التحرك الأمريكي بشأنها له تأثير وفاعلية وواقع على الأرض لابد وأن تكون المبادرة مصنوعة كلها في المملكة أي مبادرة سعودية خالصة وهذا في حد ذاته من المميزات الهامة للمبادرة حيث انه من الضروري أن يأتي ولي العهد السعودي بكل التفاصيل في هذه المبادرة من جانبه. لاشك أن المبادرة قد لاقت صدى أمريكياً واسعاً من اجل العمل بها ولكن في نفس الوقت لايجب أن تكون مثل هذه المبادرة فيما بعد خطة سعودية أمريكية، انها لابد وأن تكون خطة سعودية خالصة، والولايات المتحدة هنا عليها أن تشجع وتؤيد هذه الخطة وتعمل مع المملكة ومع الجانب العربي ومع الجانب الاسرائيلي لتفعيل هذه الخطة أو هذه المبادرة. ودعني أنبه هنا بأن هذه المبادرة ليست شيئاً يحق للولايات المتحدة الاستحواذ عليه في تفاصيله فان هذه التفاصيل لابد وأن تكون سعودية على الأقل في هذه المرحلة. المميزات التي خرجت كلها من هذه المبادرة هي كونها سعودية، سعودية فقط.

● هل ترون أن الأمم المتحدة عليها في الوقت ذاته أن تقوم بدور في تفعيل هذه المبادرة وتحريك المجتمع الدولي بشأنها.

○○ نعم، هذا شيء مؤكد. ان أخذ تأييد دولي للمبادرة هو شيء في غاية الأهمية، ولكن أريد أن أؤكد مرة أخرى أنه ليس السفير لاري لارسون ممبعوث الأمين العام للأمم المتحدة للشرق الأوسط هو الشخص الذي يتولى التحدث بشأن المبادرة للأطراف الدولية. انني أتصور أن يقوم بهذه المهمة دبلوماسيون سعوديون لأن هذا من شأنه ان يعطيها تأثيراً وبعداً كبيرين لانه لو اخذت بها الأمم المتحدة فمن الممكن أن تفقد هذه «النكهة» السعودية وهو امر كما أشرت له أهميته في كون المبادرة سعودية خالصة.

● الرئيس الاسرائيلي رحب بالمبادرة ودعا سمو ولي العهد لزيارته في القدس، كما أبدى استعداده لزيارة الرياض اذا مادعاه سمو ولي العهد حتى يمكن مناقشة المبادرة بالتفصيل. هل تتصورون أن هذا التحرك من قبل الحكومة الاسرائيلية سيكون له تأثير على تفعيل المبادرة

○○(مبتسما).. لماذا لا يضع ولي العهد السعودي عرضا أمام الاسرائيليين بأنه سيقوم بزيارة للقدس من أجل الصلاة في المسجد الأقصى وفي صحبته ياسر عرفات. دعنا نر ماذا سيكون. هل تتذكر عندما جاء الرئيس السادات الى القدس فقد أحدثت زيارته اثرا قويا وفعالا على جميع المستويات في اسرائيل كلها ولقي السادات ترحيبا حارا لم تعرف اسرائيل مثيلاً له من قبل في هذا الوقت، وتحدث وقتها الرئيس السادات بقوة أمام الكينيست على ضرورة عودة الأرض العربية شبرا شبرا لأهلها ولكنه قال أيضا علينا أن نوقف الحرب التي بيننا وبينكم من اجل العيش معا في سلام. هذه كانت رسالة هامة للغاية للاسرائيليين أحدثت زلزالا قويا في اسرائيل على كل المستويات وعلى رجل الشارع الاسرائيلي وهذه هي نفس الرسالة التي يطرحها الأمير عبدالله اليوم (على حد وصفه) ولو حدث أن قام بالصلاة في المسجد الأقصى فان هذا سوف يترك صدى هاما وشعورا عاطفيا كبيرا للغاية لدى المسلمين في كل أنحاء الأرض ومثل هذه الخطوة في حد ذاتها كفيلة بفتح الطريق للسلام الحقيقي وطي صفحة من الصراع دخلت في عمرها مع الزمن للنصف الثاني من القرن. ان زيارة الأمير عبدالله للمسجد الأقصى والصلاة فيه هناك سوف تترك اثرا بالغا يفوق في اعتقادي بكثير ماتركته زيارة السادات للقدس فهي اشارة لاعادة الأرض والمقدسات ونشر السلام. ولذا فارجو ان تسمح لي من منبركم في «عكاظ» أن أدعو ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لأن يقبل بهذه الدعوة التي وجهها له الرئيس الاسرائيلي تمهيدا لعودة الأرض للعرب والمسجد الأقصى للمسلمين.

اعضاء الكنيست العرب لـ «عكاظ» مؤيدين الطرح السعودي:

المبادرة جادة وعلى اسرائيل التعامل معها لإنهاء الصراع في المنطقة

محاميد: المملكة دولة مؤثرة اقليميا ودوليا وطرحها يهدف لاستقرار المنطقة

فرح سمير (القدس)

□ انضم اعضاء الكنيست العرب الى القوى المطالبة في اسرائيل من حكومة شارون لتجاوب مع افكار سمو ولي العهد الامير عبدالله بن عبدالعزيز معتبرين ان هذه الافكار فرصة هامة لاعادة الهدوء والاستقرار والمصالحة وتطبيق قرارات الشرعية الدولية، حيث قسام الكنيست الاسرائيلي أمس بمناقشة أفكار سموه.

وذكر هاشم محاميد عضو الكنيست: ان المبادرة السعودية جادة وحقيقية تهدف الى اقرار السلام بالمنطقة وعلى حكومة اسرائيل التعامل معها لانهاء الصراع العربي الاسرائيلي، وكان بذلك رد على عدد من اعضاء الكنيست اليهود الذين قالوا: ان هذه المبادرة ماهي الا لخدمة غرض خاص بالمملكة من أجل تقاربها مع الولايات المتحدة الامريكية وكسب الاعلام الدولي ويضيف محاميد: ان المملكة لاتحتاج لتوظيف الاعلام لخدمتها من هذا الباب فهي دولة قوية ومؤثرة اقليميا ودوليا وذات نفوذ سياسي واقتصادي وروحي. وأن الافكار التي طرحها الامير عبدالله ماهي الا مساهمة من قبل المملكة في تهدئة واستقرار المنطقة وخدمة للسلام الدولي كما انها تأتي لتخليص الشعب الفلسطيني من المآسي التي يعيشها ووصف محاميد افكار سموه بانها بصيص النور الذي يبدو في آخر النفق الذي لابد من التقاطه والتعامل معه والخروج من الظلمة التي يعيشها الشعبان الاسرائيلي والفلسطيني بل شعوب المنطقة.

ورأى محاميد: أن افكار سمو الامير عبدالله تأتي لتؤكد على الحقائق التالية وهي انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧م وانشاء الدولة الفلسطينية المستقلة وحل عادل لقضية اللاجئين، هذا وفي اطار ترحيب الصحف الصادرة في منطقة ١٩٤٨م بافكار سمو الامير عبدالله قامت صحيفة بانوراما باجراء استفتاء داخل مدينة الناصرة التي تعتبر اكبر مدينة عربية في منطقة ١٩٤٨ حيث طرحت على المشاركين في هذا الاستفتاء الرأي في افكار سموه، فكانت الغالبية العظمى للمشاركين بالتأييد، والمباركة والتعامل العربي الصحيح مع عملية السلام، وكانت صحيفة الاتحاد اليومية وكل العرب الاسبوعية، قد اشادتا بافكار سمو الأمير عبدالله وتناولت شخصيته القومية وثقافته في خدمة جماهير الأمة العربية وكذلك مشاركته لاقرار السلام بالمنطقة.

الاعتداءات الاسرائيلية على الشعب الفلسطيني

نقلت الصحف الاسرائيلية تعليقات لعدد من مسؤولي الأمن الاسرائيلي السابقين بأن عمليات الجيش بكل من جنين ومخيم جنين ومخيم بلاطة بانها عمليات استعراضية ومظهرية نتائجها محدودة جداً، كما انها سوف تزيد من عمليات الانتقام الفلسطيني والانتقام المتبادل. واتهم هؤلاء الأمنيون حكومة شارون بانها تهدف من وراء هذه العمليات هدفاً سياسياً، هذا وقد اعترفت وسائل الاعلام الاسرائيلية امس ان الجيش الاسرائيلي في اقتحامه اجزاء من مخيمي جنين وبلاطة لم يتمكن من القاء القبض على المقاومين الفلسطينيين، كما اكدت الاحداث أن الجنود الاسرائيليين لم يسيطروا الا على اجزاء من المخيمين والدليل على ذلك مواصلة تبادل اطلاق النار ما بين الفلسطينيين والقوات الاسرائيلية من المشاة والمظليين هذا وقد شهدت الاراضي الفلسطينية أمس الجمعة مظاهرات حاشدة مؤيدة لمقاتلي المخيمات داعية للتحدي مشيرين الى انتصار المقاومين على الجيش الاسرائيلي، كما ندد خطباء المظاهرات التي بدأت حتى من قبل صلاة الجمعة باعمال التنكيل التي قامت بها قوات الجيش في بعض احياء مخيمي جنين وبلاطة مثل حارة القرعان والسلخ حيث دمرت بعض البيوت وشرد أهلها.

ويلاحظ هنا ان مسؤولي السلطة الفلسطينيين قد تحدثوا ولأول مرة بلغة التحدي والقتال ضد الجنود الاسرائيليين اذ ذكر احمد عبدالرحمن أمين عام مجلس الرئاسة الفلسطينية ان هذا القتال هو الطريق المضمون لعودة الأرض وانسحاب الجيش الاسرائيلي من الأرض الفلسطينية. مشيراً الى أن هذا هو موقف القيادة والشعب ضد عدو وصفهم بالدخلاء.

المسؤولون وقادة الفصائل الفلسطينية لـ «عكاظ»:

مبادرة الأمير عبدالله عربية وواضحة وجريئة

عبدالقادر فاوس (غزة)

□ استطلعت «عكاظ» في غزة آراء عدد من المسؤولين الفلسطينيين وممثلي الفصائل الفلسطينية حول آرائهم في مبادرة سمو ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وقد جاءت معظم مواقفهم وآرائهم مؤيدة لطرح هذه المبادرة معتبرين انها قد جاءت في وقت مناسب لدعم نضال الشعب الفلسطيني في التحرر والاستقلال واقامة دولتهم المستقلة ومن أجل وضع اسرائيل على المحك الحقيقي في مواجهة استحقاقات السلام التي طرحتها المبادرة وفيما يلي عرض لهذه الآراء:

د. أحمد مجدلاني، عضو المكتب السياسي لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني قال: مما لا شك فيه أن طرح المبادرة من جانب المملكة العربية السعودية، وهي صاحبة المبادرة الأساس «مبادرة الأمير فهد» عام ١٩٨٢، والتي اصبحت مبادرة الملك فهد فيما بعد، والتي قبلتها قمة فاس بالمغرب، يؤكد على أن العرب قد حددوا استراتيجيتهم من الخيار السلمي كطريق وحيد لحل الصراع العربي – الإسرائيلي على أساس قرارات الشرعية الدولية.

وأكد مجدلاني ان مبادرة الأمير عبد الله تحمل ذات المضمون الذي طرحته القمة العربية عام ١٩٨٨، والتي أطلقت مبادرة السلام العربية، والتي على أساسها أعلن المجلس الوطني الفلسطيني بالجزائر وثيقة الاستقلال، وفتحت بعدها الآفاق لتطوير صيغ الحل الفلسطيني والعربي والإسرائيلي.

واضاف: غير أن مسألة التوقيت التي أطلقت فيها المبادرة حملت أكثر من دلالة، لعل أهمها وأقواها اقتراب انعقاد القمة العربية في بيروت، وما يتطلبه ذلك من بلورة موقف عربي رسمي، وهذا يفرض على القمة العربية أن تكون في موضع امتلاك زمام المبادرة السياسية، والانتقال بالمواجهة من حالة الدفاع والتوسل الى حالة الهجوم السياسي.

الشيخ صالح عبد العال الأمين العام للجبهة الاسلامية الفلسطينية قال: تعتبر مبادرة الأمير عبد الله مبادرة عربية سياسية واضحة وجريئة تجعل من مسار الانتفاضة هدفاً سياسياً ومدعوماً عربياً، وقد جاءت لتعطي الموقف العربي نقطة ارتكاز وتبلور وتنظيم لكل الجهد الدبلوماسي العربي على المستوى الدولي، لأننا منذ اللحظة سنصبح في حالة جني لثمار الفعل الفلسطيني والعربي بعد الترحيب الدولي بالمبادرة، وهي تؤكد التصاق الموقف العربي حول موقف واحد ومحدد، وتفسيخاً للموقف الاسرائيلي حيث سيكون لهذه المبادرة الأثر الواضح على جملة المواقف الإسرائيلية، فتوقيت هذه المبادرة في غاية الدقة والأهمية وياتي في مرحلة أصبح فيها الانفصال جليا داخل المعسكر الصهيوني، وارتفعت الأصوات الداعية للانسحاب من غزة والضفة الغربية انسحاباً كاملاً، وعلى المستوى الدولي تصاعد الموقف الأوروبي الذي ينتقد التصرف الأمريكي غير المبرر والانحياز الأمريكي لاسرائيل، وياتي أيضا في مرحلة تسبق انعقاد القمة العربية، وقد تصادف طرح هذه المبادرة السعودية في هذه المرحلة المربكة لتؤكد تحول الأداء السياسي الرسمي العربي نحو الأفضل.

وأضاف عبد العال: لقد جاء توقيت طرح هذه المبادرة مناسباً جداً وغير مفاجئ وكان طرحها في هذا التوقيت وبهذه الصيغة مربكا لحكومة شارون، ومناسبة في طرحها للتغيرات الدولية في ساحتي العمل الإقليمية والدولية، فالموقف السعودي من القضية الفلسطينية موقف واضح والمبادرة في هذا الشكل تأكيد لما سبقها من مواقف يمكن ربطها بموضوع التطبيع مع اسرائيل بشرط ان يكون هناك انسحاب كامل، وبذلك فقد أكدت المبادرة حقيقة تسجيل هدف سياسي عربي كبير على جميع المستويات.

خالد الخطيب عضو المكتب السياسي لحركة «فدا» التي يرأسها وزير الثقافة والإعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه قال: ان هذا لا شك موقف متقدم وجيد من عارف سمو الأمير عبد الله وحكومة خادم الحرمين الشريفين، وهذا هو الموقف الحقيقي للعرب بشكل عام في تعاملهم مع الموضوع الفلسطيني من اجل اقامة سلام عادل قائم على أسس الشرعية الدولية.

وأضاف الخطيب: بشكل طرح المبادرة تكذيبا لجملة الدعايات الإسرائيلية والصهيونية ضد العرب والمسلمين التي كانت تهدف الى تشويه صورة الموقف العربي والموقف الفلسطيني، وعندما تأتي المبادرة من المملكة العربية السعودية فان هذا يعطي انطباعا عربيا شاملاً لما يتم طرحه، وهو يساهم في تقوية الحق الفلسطيني والمنطق العربي، ويؤكد مساندة المواقف العربية للفلسطينيين في توجههم نحو السلام، كما تشكل ارهابا لاسرائيل ومواقفهم الملتوية وأكاذيب قيادتها.

وقال: لقد جاء توقيت طرح المبادرة مناسبا من عدة نقاط، أهمها ان اسرائيل تمنع الرئيس ياسر عرفات من التحرك وربما تمنعه من حضور القمة العربية في بيروت نهاية الشهر، وثانيا أنها تعمل على اظهار ان القمة العربي ستنتج عنها مواقف عربية متقدمة، وثالثا ان طرح المبادرة سيضعف الموقف الاسرائيلي واستمرار العدوان والاحتلال.

وقد جاءت ردة الفعل الأمريكية ايجابية ونامل أن تكون هناك تفاعلات جديدة على المستوى الدولي باجمعه وهو ما نتوقعه من الاتحاد الأوروبي أيضا، الذي رحبت معظم دوله بالمبادرة وما ورد فيها، أما ردة الفعل الاسرائيلية فقد جاءت ملتوية وسلبية في العديد من ردود فعل المسؤولين الاسرائيليين، فاسرائيل تخشى من ان يفتضح موقفها الذي يستند الى الأكاذيب والادعاءات لأن الموقف الفلسطيني والعربي غير جاد في موضوع السلام، ولذلك جاءت معظم ردودها غير جادة.

عبد الوهاب دراوشة رئيس الحزب الديمقراطي العربي داخل الخط الأخضر وعضو الكنيست السابق رحب بمبادرة الأمير عبد الله التي ينوي طرحها على مؤتمر القمة العربي في بيروت نهاية شهر مارس، واعتبر دراوشة أن هذه المبادرة تأتي تتويجا للمواقف الفلسطينية والعربية الداعية للانسحاب الاسرائيلي الكامل من الأراضي الفلسطينية والعربية الى حدود الرابع من يونيو ٦٧ مقابل الاعتراف العربي الكامل بحق اسرائيل في الوجود وإقامة علاقات كاملة بينها وبين العالم العربي.

وقال: ان مبادرة الأمير عبد الله تأتي مكملة للموقف السوري وللموقف الفلسطيني واللبناني الذي عبرت عنه القيادات في هذه البلدان، وطالب دراوشة الحكومة الإسرائيلية باتخاذ موقف صريح وواضح من هذه المبادرة يتمثل بقبولها حرفيا ودون استثناءات وشروط، محذراً من السياسات الاسرائيلية والصهيونية المعروفة بقبول الشيء ثم التراجع عنه، او تفريغه من مضمونه بطرح شروط وتعديلات عليه، ورأى دراوشة في هذه المبادرة الشجاعة والشاملة والمباركة فرصة ذهبية لانهاء الصراع العربي الاسرائيلي، على أسس من الحق والعدل وإرجاع الحقوق الى اصحابها، مشيرا الى أنها فرصة ذهبية أمام إسرائيل لاثبات حقيقة نواياها اذا ما أرادت أن تقبل في هذه المنطقة العربية كشريك حقيقي وليس كلاعب أجنبي يمثل مصالح اجنبية في هذه المنطقة.

وحث دراوشة الشعب الاسرائيلي على التحرك من اجل انجاح هذه المبادرة واسقاط حكومة شارون في حال رفضها لها والاتيان بحكومة ترغب وتريد فعلا ان تصنع السلام العادل والشامل والكامل مع الفلسطينيين والعرب على اساس ما ورد في هذه المبادرة بالانسحاب الكامل مقابل السلام الكامل، وعلى أسس قرارات الشرعية الدولية.

رأي عكاظ

حذار من الحسابات المغلوطة

●● لم نكن نتوقع غموضاً في بعض المواقف، كما بدا في الايام الماضية.

●● ولا يجب ان ننتظر من القمة العربية القادمة، ان تغيب الرزية الموحدة.. والموقف العربي المشترك.. والارادة الجادة.. نحو اتمام سلام حقيقي، وشامل وكامل مع اسرائيل..

●● ذلك ان الفرصة باتت الآن موائية لكي نسترد تاييد الرأي العام العالمي لقضيتنا المشروعة وحقوقنا العربية المسلوبة، بعد ان استطاعت اسرائيل وعلى مدى الفترة الماضية ان تستقطب دول العالم وشعوبه وتظهر انها ضحية «ارهاب» و«عنف» عربي وفلسطيني. موظفة اعمال الانتفاضة الفلسطينية البطولية توظيفاً مضللاً ولحسابها.

●● بل واستطاعت ان تتصرف في داخل الاراضي المحتلة بحرية مطلقة، تقتل وتدمر، وتغتال، وتحاصر كل رموز العمل الفلسطيني الفدائي، دون ان ينكر هذا العالم عليها..

●● بل على العكس من ذلك، فان التحرك الاسرائيلي السياسي والاعلامي النشط في ظل الغياب العربي الكامل، قد عمل على قلب الحقائق.. واظهر اسرائيل وكانها تمارس حقاً، وتدافع عن النفس، وترد على العدوان..

●● لكن مبادرة الامير عبدالله بن عبدالعزيز الجادة.. والمسؤولة.. والمدركة لابعاد التحول في السياسة الدولية لصالح اسرائيل، تمكنت من ان تعيد الامور الى نصابها.. وان تكشف للعالم حقيقة المغالطات الاسرائيلية، وان توضح للشعوب بصورة اكثر تحديداً ان العرب دعاة السلام.. وان الشعب الفلسطيني ضحية بطش وبربرية وعدوان اسرائيلي متواصل، وان استمرار سياسة اسرائيل القائمة على اسقاط الخيار السياسي وتغليب الخيار العسكري لن يخدم الامن والاستقرار في المنطقة.

●● ليس هذا فحسب، بل انه سيجر الكثير من الويلات على دول وشعوب العالم.. يدلل ماحدث في نيويورك وواشنطن ومامقد يحدث في اي مكان آخر في العالم، نتيجة غياب العدل وانقلاب الموازين وخطأ التقييم..

●● لكل ذلك.. فان الشعوب العربية ونقولها بكل صراحة.. لم تعد قادرة على تحمل المزيد من السلبية في المواقف.. او الرفض للجسم للقضايا المصيرية..

وبالتالي استمرار التصفية للانسان الفلسطيني والتدمير لاي امل في قيام دولته واسترداد كامل حقوقه.

●● بل ان هذه الشعوب التي عانت طويلاً.. لم تعد تملك القدرة على ان تنتظر طويلاً.. وان تواصل دفع الاثمان الغالية مقابل لاشيء في وقت يتكاثر فيه المتزايدون والمستغلون والمتاجرون بقضاياهم..

●● ومن أجل ذلك ايضاً.. فانه وبدلاً من ان تتعدد الاجتهادات.. وتختلف الرؤى.. وتسيطر الحسابات الآنية، فإن على هذه الامة وقادتها ان تدرك ان فوات هذه الفرصة لاستثمار الدعم الدولي المتجاوب مع المبادرة سوف يكون هذه المرة مدمراً..

●● نقولها ونحن مقتنعون بان كل القادة العرب، لن يخطئوا الطريق هذه المرة.. ولن يترددوا في ان يلقوا بثقلهم حول خيار السلام الكامل الذي اتفقوا عليه منذ وقت بعيد، وآن الاوان لترجمته الى ارادة مشتركة.. تحاصر اسرائيل وتسقط من ايديها كل عوامل القوة التي امتلكتها بفعل ترددنا.. وغموض مواقفنا.. وتعدد اجتهاداتنا.

●● وما نتوقعه هو ان تتحرك الجامعة العربية الآن وبقوة.. وان يتجاوب القادة العرب وبارادة مشتركة مع الخطوة وان يتفقوا حتى قبل قمة بيروت على بدء تحرك جماعي يعيد الارض الى اصحابها ويمكن شعب فلسطين والشعب السوري من استرداد كامل حقوقهما.. ويؤكد للعالم ان اسرائيل وليس العرب، هي التي تخشى السلام ولاتريده.. ولا داعي للتوقف طويلاً عند الجزئيات مادام أن لدينا فرصة نادرة.. للحصول على ما هو اكبر واعظم ومتاح ومضمون دولياً.

عكاظ